سلسلة الصائم العابد ٤

دار القاسم

روضة الصائمين

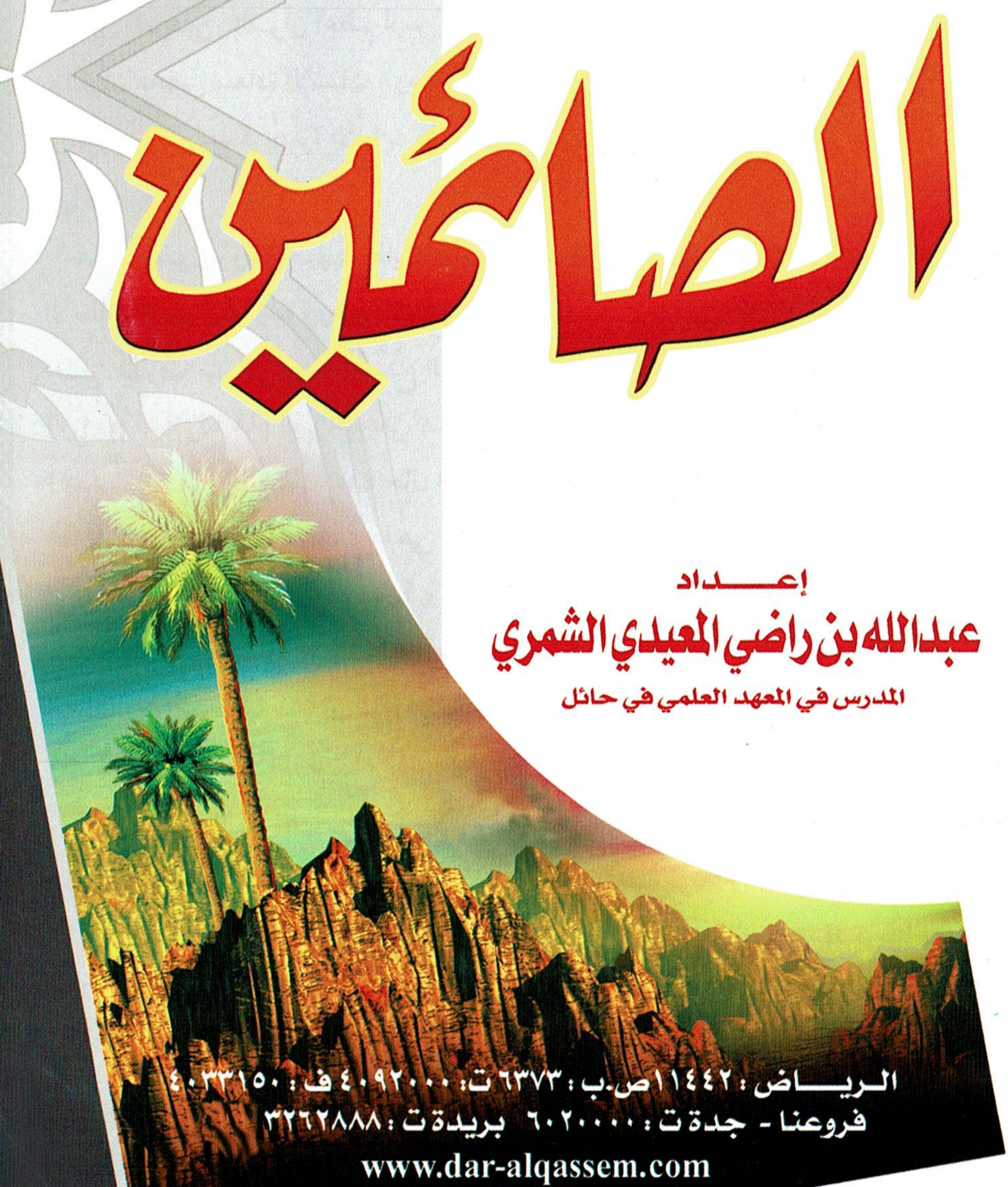

إعداد
عبدالله بن راضي المعيدي الشمري
المدرس في المعهد العلمي في حائل

الرياض: ١١٤٤٢ ص.ب: ٦٣٧٣ ت: ٤٠٩٢٠٠٠ ف: ٤٠٣٣١٥٠
فروعنا - جدة ت: ٦٠٢٠٠٠٠ بريدة ت: ٣٢٦٢٨٨٨
www.dar-alqassem.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. أما بعد:

نعم إنه روضة الصائمين..وسلوة الطائفين ..ودليل السالكين ..ولذة قلوب المتقين ..إنه كلام رب العالمين ..المنزل على سيد المرسلين ..بلسان عربي مبين..هدى للمتقين ..ونوراً للمؤمنين..الذين هم أهل القرآن، و (**أهل القرآن هم أهل الله وخاصته**)..

والقرآن في رمضان له مذاق خاص،..فهو روضة الصائمين..وحداء القائمين،ولهج القانتين العابدين..القرآن أعظم أنيس ونديم، وخير جليس..هو حلاوة وجمال..وعز وكمال ..القرآن محض سعادة الإنسان ..ومديم الخير والبركة والإحسان ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الأَلْبَابِ (٢٩)﴾ [ص]..

يا صائمون:

هل ترومون روضة فيها أطايب النعم..ونفائس المنن..وفيها ما لذَّ وطاب ..وأغنى عن الأخلة والأحباب..إنَّها روضة القرآن..غاية السعادة ..ومنتهى اللذة والسرور..كرم عظيم جليل..تذرف منه العيون..وتصدَّع القلوب..وتقعشر الجلود..﴿قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (١)﴾ [ق]..﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١]..وإذا كانت هذه حال الصخور الصماء ..تخشع ،وتتصدَّع لو أنزل عليها القرآن..فقل لي بربك يا محب ما هي حال قلوبنا مع كتاب ربنا؟..

كم مرة قرأنا القرآن في رمضان؟ وكم سمعنا فيه من حكم ومواعظ وعبر؟ ألم نقرأ صيحة عاد ..وصاعقة ثمود..وخسف قوم لوط..!! ألم نقرأ الحاقة..والزلزلة..والقارعة..وإذا الشمس كورت ..فيا سبحان الله!!..ما هذا الران الذي على القلوب؟ ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (٨٢)﴾ [النساء].

أفغدت قلوبنا بعد ذلك من حجر؟ أم خلقت من صخر صلد؟ ألا فليت شعري أين القلب الذي يخشع والعين التي تدمع؟ فلله كم صار بعضها للغفلة مرتعاً وللأنس والقربة خراباً بلقعاً !! وحينئذ لا الشباب منَّا ينتهي عن الصبوة ولا الكبير فينا يلتحق بالصفوة، قد فرطنا في كتاب ربنا في الخلوة والجلوة!! وصار بيننا كما بين الصفا والمروة، فلا حول ولا قوة بالله ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (٨٢)﴾ [محمد].

يا صائمون:

القرآن عـزكم وشرفكم فاقرأوه حـق قراءته ..تغنموا وتسعـدوا وتفوزوا بالثواب الكبـير.. والنعيم المقيم ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ (١٠) ﴾ [لأنبياء]ولما تركت الأمة العمل بالقرآن أصابها الذل والهوان..

أخي الحبيب:

قراءة القرآن مطلوبة ومرغوبة في كل وقت وحين، ففيها عظيم الأجر وكبير الفضل وجزيل النوال، وفي رمضان يعظم تأكُّدها ويزداد نفعها وخيرها وبركتها؛ فخليق بالصائمين أن يجعلوا جلَّ وقتـهم مع كتـاب ربهم، وفي الحديث «من قرأ حـرفاً من كـتاب الله فله حسـنة، والحسنة بعشرة أمثالها، لا أقول ﴿ الـمّ ﴾ حرف ..ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف».

آداب قراءة القرآن:

١ـ الإخلاص، فيجب على قارئ القرآن أن يخلص في قراءته ويبتغي بذلك وجه الله، وفي الصحيح «إنَّ أول الناس يُقضى يوم القيامة عليه»..وذكر منهم «رجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن، فـأُتي به فعرَّفه نعـمه فعرفـها قال: «فما عملـت فيها؟» قال: تعلمت العلم وعلمـته، وقرأت فيك القرآن، قال: «كذبت، ولكنك تعلمت ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال قارئ، فقد قيل» ثم أمر فسُحب على وجهه حتى ألقي في النار».

٢ ـ ينبغي لقارئ القرآن أن يتنظف ويتطهر ويستاك.

٣ـ أن يبدأ القارئ قراءته بالاستعـاذة بالله من الشيطان الرجيم، وذلك لأنَّه طهارة للفم من اللغو والرفث ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٩٨) ﴾ [النحل] أما إذا كان القارئ سيقرأ سورةً من بديتها فليقل بعد الاستعاذة «بسم الله الرحمن الرحيم».

٤ ـ أن يُحَسِّن القارئ صـوته بقـراءة القـرآن، فعن البـراء بن عـازب ـ رضي الله عنه ـ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «زيِّنوا القرآن بأصواتكم، فإنَّ الصـوت الحسن يزيد القرآن حسناً» [رواه الحاكم وصححه الألباني].

٥ ـ التخشُع أثناء القراءة، فلا ينبغي للـقارئ أن يقرأ كتاب ربه وهو على حال لا تدلُّ على خشوعه، أو تأثره، أو كأنه يقرأ صحيفة أو مجلة.. بل على المسلم أن يقرأ القرآن ويستحضر أنَّ القرآن يخاطبه، وأنَّه المقـصود بالخطاب.. ويقرأ بتلاوة مجودة..ففي صحـيح البخاري ومسلم،

وبوَّب له بعض شراح صحيح مسلم، (باب ترتيل القراءة واجتناب الهـذيان) عن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ« إنَّ رجلاً قال له:إني أقرأ المفصل في ركعة واحدة، فقال عبد الله:هذاً كهذِّ الشعر، إنَّ أقواماً يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع» وذكر **شعبة** ـ رحمه الله ـ أنَّ أبا جمرة قال **لابن** عباس ـ رضي الله عنهما ـ: إني رجل سريع القراءة، وربما قرأت القرآن في ليلة مرة أو مرتين، فقال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ لأن أقرأ سورة واحدة أعجب إليَّ من أن أفعل ذلك الذي تفعل، فإن كنت فاعلاً ولا بد فاقرأ قراءة تسمع أذنيك ،ويعيها قلبك» ..قال النبي ﷺ :**«لا يفقه من قرأ القرآن أقلَّ من ثلاث»** ..قلت: ذكر ابن رجب ـ رحمه الله ـ أن هذا النهي في غير الأوقات الفاضلة كرمضان ..ولا يعني هذا أن يكون هَمُّ المؤمن في قراءة القرآن تكثير الختمات..بل ينبغي للمسلم الموفق أن لا يجفو فيمضي عليه الشهر ولم يختم كتاب الله..وألا يغلو فيتعدَّى هدي النبي ﷺ..

فاحرص يا عبد الله على تدبر القرآن:

فإنَّ الغاية من إنزال القرآن هي تدبره والعمل به..قال الحسن البصري ـ رحمه الله ـ «نزل القرآن ليعمل به فاتخذوا تلاوته عملاً»..

ثم إياك إياك ..والحذَر الحذَر **من هجران القرآن**.. والإعراض عن قراءته وتدبره والعمل به ..يقول **ابن القيم**: هجران القرآن أنواع:

أحدها: هجر سماعه والإيمان به والإصغاء إليه..

والثاني: هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه وإن قرأه وآمن به.

والثالث: هجر تحكيمه والتَّحاكم إليه في أصول الدين وفروعه، واعتقاد أنه لا يفيد اليقين، وأن أدلته لفظية لا تحصل العلم.

اللهم وفقنا لصيام رمضان، وقيامه، واجعلنا ووالدينا وإخواننا المسلمين من عتقائك من النار بمنك وجودك ورحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

❊❊❊

دار القاسم تقدّم برنامج الرياحين للصغار: يصل المشترك شهرياً قصة أطفال + قصة تعليمية (أرسم ولون) + هدية أو مسابقة. بإشتراك سنوي ١٠٠ ريال فقط.

حقوق الطبع والنشر محفوظة